Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ ، نَبِّئُونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ، قُلْ ءَالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ ، أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللهُ بِهَذَا ، فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللهِ كَذِباً لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١) .

ومثل ذلك قوله تعالى بعد ذكر بعض أحكام الأسرة : ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) .

فالمراد هنا : أنهم يعلمون بما لديهم من فقه ورشد : أن الله لا يشرع إلا ما فيه الخير والصلاح لهم . فهم أهل علم ووعى لا أهل جهل وبلادة .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٣) .

فليس المراد هنا : أنهم يعلمون علماً معيَّناً من علوم النقل أو العقل ، بل المراد أنهم ليسوا من أهل الجهل والغباء .

وهذا ما نجده أيضاً فى حالات نفى العلم ، كما فى قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ (٤) .

فليس المقصود نفى علم معيَّن عنهم من علوم الشرع أو الكون ، بل المقصود نفى العلم من حيث هو ، أى أنهم ليس بأهل علم ومعرفة .

ونحوه قوله تعالى : ﴿ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٥) .

ومثله فى سورة أخرى : ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٦) .

---

(١) الأنعام : ١٤٣ ، ١٤٤ (٢) البقرة : ٢٣٠ (٣) الأنعام : ١٠٥
(٤) التوبة : ٦ (٥) التوبة : ٩٣ (٦) الروم : ٥٩